

الغدير

[144] واسحب الذيل وبادر فوتها * وانتهرها إن عمرا ينتهر (1) أعطه مصرا وزده مثلها

* إنما مصر لمن عز فبز (2) واترك الحرص عليها ضلة * واشتب النار لمغرور يكر إن مصرا
لعلي ولنا * تغلب اليوم عليها من عجز فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو فأعطاه
مصرا فقال له عمرو: لي اـ عليك بذلك شاهد. قال له معاوية: نعم لك اـ علي بذلك لنن فتح
اـ علينا الكوفة. قال عمرو: واـ على ما نقول وكيل. فخرج عمرو من عنده فقال له إبناه:
ما صنعت؟ قال: أعطانا مصر. قالا: وما مصر في ملك العرب؟!. قال: لا أشبع اـ بطونكما إن
لم يشبعكما مصر، وكتب معاوية على أن لا ينقض شرط طاعة. وكتب عمرو على أن لا ينقض طاعة
شرطا. فكايد كل واحد منهما صاحبه. كتاب صفين لابن مزاحم ص 20 - 24، كامل المبرد 1 ص
221، شرح ابن أبي الحديد 1 ص 136 - 138، تاريخ اليعقوبي 2 ص 161 - 163، رغبة الآمل من
كتاب الكامل 3 ص 108، قصص العرب 2 ص 362. 15 عمار بن ياسر وعمرو اجتمع عمار بن ياسر مع
عمرو بن العاص في المعسكر يوم صفين، فنزل عمار والذين معه فاحتبوا بحمايل سيوفهم فتشهد
عمرو بن العاص (يعني قال: أشهد أن لا إله إلا اـ) فقال عمار: اسكت فقد تركتها في حياة
محمد ومن بعده، ونحن أحق بها منك، فإن شئت كانت خصومة فيدفع حقنا باطلك، وإن شئت كانت
خطبة فنحن أعلم بفصل الخطاب منك، وإن شئت أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك، وتكفرك قبل
القيام، و تشهد بها على نفسك، ولا تستطيع أن تكذبني. قال عمرو: يا أبا اليقطان؟ ليس
لهذا جئت إنما جئت لأنني رأيتك أطوع أهل هذا العسكر فيهم، أذكرك اـ إلا كفت سلاحهم، وحقنت
دمائهم وحرضت على ذلك فعلام تقا تلنا؟! أو لسنا نعبد إلها واحدا؟ ونصلي قبلتكم، وندعو
ودعوتكم؟ ونقرأ كتابكم؟ ونؤمن برسولكم؟ قال عمار: الحمد

(1) يقال: جاء يسحب ذيله: أي يمشي متبخترا

انتهر: ابتدر واغتنام. (2) بزه غلبه. بز الشيء منه: أخذه بجفاء وقهر.